الدُّرَرُ المقدسية
منبر فلسطين للعلم والدعوة والتربية

مجلة الدرر المقدسية

مجلة دعوية تربوية، تصدر شهرياً عن مؤسسة الدرر المقدسية | العدد الخامس عشر - مايو/أيار 2023م

ضيف العدد

د. جواد بحر

المعلم صانع حضارة فلا تهينوه

د. محمود أبو شخيدم

القوانين المستوردة وأثرها

أ.زياد غربية

كونوا قدوة

د. غسان ذوقان

الحركة العلمية في المسجد الأقصى

د. معاذ عابدين

لا تتركوا المسجد بعد رمضان

أ. أمجد الأشقر

الفهرس

الافتتاحية.....02

"المعلم صانع حضارة فلا تهينوه" د. محمود أبو شخيدم.....03

"ضيف العدد" د. جواد بحر.....04

"القوانين المستوردة وأثرها" أ. زياد غربية.....07

"الحركة العلمية في المسجد الأقصى" د. معاذ عابدين..... 08

"لا تتركوا المسجد بعد رمضان" أ. أمجد الأشقر.....09

"كونوا قدوة" د. غسان ذوقان 11

"صيام الست من شوال فضلها وأحكامها" أ. إسماعيل حمزة.....12

"بلاغة في القرآن الكريم" د. محمد ياسين 13

"القصيدة" أ.محمود جودة.....14

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيد الخلق وبعد،،،

تقبل الله طاعتكم ... وغفر ذنبكم ... وجعل أعلى الجنان منازلكم ومسكنكم ... بمناسبه عيد الفطر المبارك الذي حل علينا قبل أيام قليلة بعد رحيل الضيف العزيز شهر رمضان الذي باركه الله وعظّم فيه الثواب وأجزل لعباده العطاء... رحل الضيف لأن الضيف لا بد له من رحيل مهما طالت إقامته ... والسعيد من اغتنم وجود هذا الضيف فأحسن وفادته ... واستغل إقامته قبل رحيله فَرَغِم أنف من أدرك رمضان ولم يغفر له.

الأحبة الكرام ...

ها هو العدد الجديد من مجلة الدرر المقدسية ... يطل علينا بدرا في سماء صافية لامعة ... يحمل معه العلم والمعرفة ... وينشر عبير الفكرة والعقيدة ... لتصل الرسالة واضحة دون خجل أو مواربة ... فنحن أصحاب الفكر النقي الصافي ... منبعه كتاب ربنا وسيرة نبينا - عليه السلام - فما أروع لقاء العلماء وحديث المفكرين الذين ينتقون عباراتهم كما ينتقي أحدنا أطايب الثمر ... وأجمل الزهور ... وكذلك هم علماؤنا وسادتنا الذين تشرفنا بوجودهم معنا في هذا العدد الرائع المميز.

أيها الكرام أيتها الكريمات

يأتي هذا العدد بعد رحيل رمضان ... شهر الذكر والقرآن والسعيد من بعد رمضان على ذات الدرب سار ... وما هجر مسجدا ولا قصر في سباق ولا مضمار ... فبقي للمسجد زائرا وللقرآن الكريم تاليا ومرتلا ... وللصدقة منفقا وللخير فاعلا ... فما وهنت عزيمته ... ولا كلت سواعده ... ولا خارت دعواته ... فكونوا ربانيين لا رمضانيين ... فرمضان شهر لله وكل الشهور كذلك وإن فاقها منزلة وعظمةً فلا يحق لنا أن نُبكي المسجدَ حزنا على فراقنا ... ولا نُحْزِن كتاب الله لأننا هجرناه وما عدنا نحمله ونرتل آياته ... فيا سعادة من كانت كل الشهور عنده رمضان ....

وتقبل الله طاعتكم وكل عام وأنتم بخير.

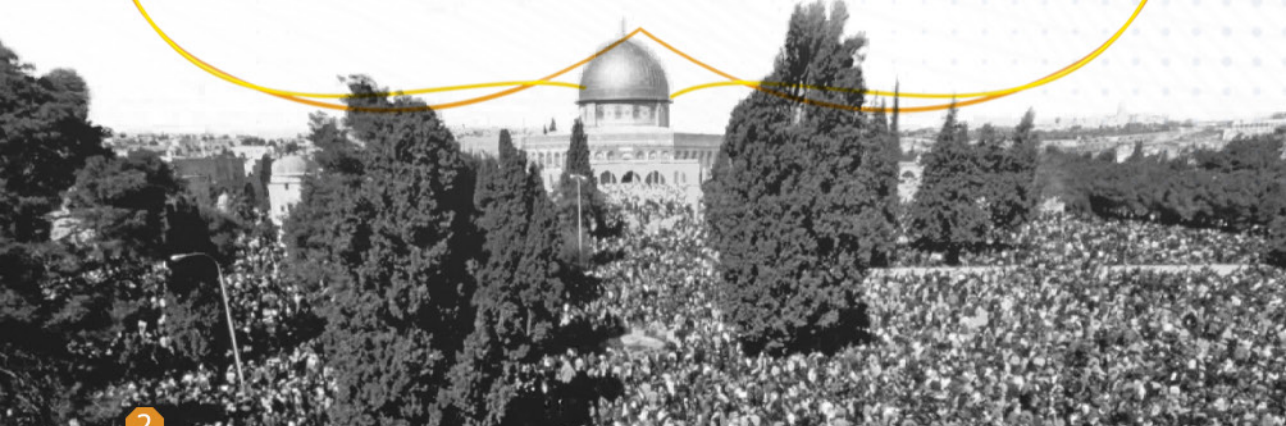

المعلم صانع حضارة فلا تهينوه

د. محمود ربيع أبو شخيدم
دكتوراه في الحديث الشريف، محاضر جامعي

الحمد لله الذي رفع العلماء وأعلى درجاتهم فقال سبحانه: " يرفع الله الذين ءامنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات" [المجادلة:11]، وفضّل المتعلمين على الجاهلين فقال: "قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنّما يتذكّر أولوا الألباب"[الزمر:9]، والصلاة والسلام على معلّم الناس الخير وهاديهم إلى النور، أثنى على المعلمين فقال: " فضلُ العالمِ على العابِدِ ، كفَضْلِي علَى أدناكم ، إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ وملائِكتَهُ، وأهلَ السمواتِ والأرضِ ، حتى النملةَ في جُحْرِها ، وحتى الحوتَ ، ليُصَلُّونَ على معلِّمِ الناسِ الخيرَ"[حديث صحيح رواه الترمذي]

وذمّ الدنيا من غير علم فقال: " «أَلا إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ وَمَا وَالَاهُ وَعَالِمٌ أَوْ مُتَعَلِّمٌ»"[رواه الترمذي وقال حسن غريب] والمعنى أنّ الدنيا مذمومة لا يُحمد فيها إلا ذكر الله وعالم ومتعلم.

ورحم الله الإمام أحمد عندما قال: " لولا العلم كان الناس كالبهائم" وقال:" الناس أحوج إلى العلم منهم إلى الطعام والشراب، لأن الطعام والشراب يحتاج إليه في اليوم مرتين أو ثلاثا، والعلم يحتاج إليه كل وقت."

أضع بين يدي القارئ الكريم هذه المقالة بعنوان المعلم صانع حضارة فلا تُهينوه، أسلّط فيها الضوء على المعلم الفلسطيني وأخص بالذّكر المعلم في المدارس الحكومية والخاصة.

المعلم الذي يؤدي أعظم رسالة، وأسمى مهنة، يصنع فيها الرجال، ويبني فيها العقول، ويُبَصِّر بها الدروب، فكم من كلمة من معلم كان بها علوّ للهمة، وتغيير للمسار، وإصلاح للحال. كم من توجيه وجهه لطلابه بلغ في نفوسهم مبلغًا وأثرًا كبيرًا، حقًا إنّ المعلم قصة عطاء وحكاية وجود.

المعلم الذي يحتوي في صفه أربعين طالبا، يعني أنّه يتعامل مع أربعين عقلًا، أربعين تكوينًا نفسيًا، أربعين ثقافة، أربعين مشكلة، أربعين قلبا ينبض حبا وكرها قبولا ورفضا، المعلم ليس معلمًا فحسب، بل هو معلم وقاض ومحام ومؤدب ومرب، ناهيك عن نصاب الحصص الذي يحمله المعلم فقد يصل في اليوم إلى ست حصص، الحصة الواحدة أربعون دقيقة يفصل بين كل حصة وأخرى خمس دقائق، عدا عن يوم المناوبة وما أدراك ما يوم المناوبة، عدا عن الأعمال الكتابية والنشاطات غير الصفية وغير ذلك مما يُكلَّف به المعلّم الذي يصعب حصرها في هذا المقال.

وبالرغم من كلّ هذه المهمات الصعبة والشاقّة –ولا يعلم مشقتها إلا من جربها- تجد من يتنكر لهذا المعلم، وتراهم ينظرون إليه أنه يغادر المدرسة مبكّرا، ولو اطلعت على أحد هؤلاء لوجدته لا يستطيع حكم أولاده في بيته الصغير.

وسواء كان هذا الانتقاص للمعلم على مستوى بعض الأفراد أو على مستوى الحكومة، وللأسف تجد انتقاص الحكومة أشد على المعلم من غيرها، لأنها الجهة الواعية التي من شأنها أن تضم في جنباتها المتعلمين الذين يقدرون العلم وأهله.

لذلك أقول إنّ المعلم الذي يقوم بواجبه، حقا على الحكومة أن تعطيه حقه وأن تكافئه بأعلى الدرجات والرواتب، فإذا نظرنا إلى رقي الحضارات والأمم، وجدنا أنّ أهم عوامل رقيها ونهضتها تقديرها للعلم والعلماء ورفع مستواهم المادي والمعنوي، لينتج من ذلك جيل متعلم قوي يرفع ويعلي قدر أمته ويقدر العلم والعلماء، وسبب تخلُّف الأمم والحضارات هو الجهل وهدم قيمة العلم والعلماء وإسقاط القدوات في المجتمع.

العلم يبني بيوتًا لا عماد لها والجهل يهدم بيت العز والكرم

لذلك أقولها وبكل حرقة ومرارة على مستقبل المعلم لا يصلح حال المجتمع حتى يصلح حال المعلم، ولا يصلح حال المعلم حتى يكون الأكثر راتبًا بين أقرانه في الوظيفة العمومية، وحتى تسود ثقافة أنّ مهنة المعلم أحسن المهن ماديًا ومعنوياً.

ألف شكر لك يا صانع الأبطال وألف تقدير لك يا مربي الأجيال وكل عام وأنتم بخير...

ضيف العدد

د. جـــواد بـــحـــر

1. لو يعرفنا فضيلة الشيخ عن حياته العلمية والعملية والتعليمية والدعوية.

وُلدت بتاريخ 2/آب/1958م في مدينة الخليل، ووالدي رحمه الله تعالى كان نجارا متقنا للمهنة، مشهورا بين الناس في الإتقان والأمانة معا؛ أما الوالدة رحمها الله تعالى، فهي سيدة بيت متدينة، كانت تستغل كثيرا من لقاءاتها بالنساء بوعظهن، وكانت كوالدي، حريصة على صلة الأرحام، وحب الخير. درست في مدارس مدينة الخليل حتى تخرجت في ثانوية الخليل الشرعية، ومكثت سنتين أعمل نجارا في منجرة والدي رحمه الله، ثم ذهبت إلى المدينة المنورة لدراسة علم الحديث الشريف في جامعتها الإسلامية، وتخرجت فيها سنة 1984م. رجعتُ إلى الخليل، ولما لم أقبل في وظيفة ما، عملت في منجرة والدي رحمه الله تعالى لمدة سنتين، وفي أثنائهما عملت إماما في مسجد الأنصار في المدينة لصلاتي الظهر والعصر، ومكثت على هذا فترة قصيرة. ثم عملت في محل لبيع الدهان، ثم في مصنع أحذية، ثم جاءني القبول في الجمعية الخيرية الإسلامية في 1987/2/17م، فعملت فيها إلى أن انتهى عقدي معها في 2018/11/2م.

أحمل فكرة الإخوان المسلمين منذ منتصف السبعينيات، لا أذكر أي سنة بالضبط، لكن، إن لم تكن سنة 1975م، فهي سنة 1976م. كنت أوصف بأنني كثير القراءة، هكذا توهم من توهم في حقي؛ وربما يصدق هذا فيّ؛ فقد كنت أقرأ مستثمرا أية ساعة فراغ، وكان لجدي والد والدي رحمهما الله مكتبة قديمة، فكنت أتصفح بعض كتبها دون أن أستوعب أكثر ما أقرأ، لكنني كنت مصرا على القراءة.

كانت لدي مكتبة صغيرة كنت أراها كبيرة، وكنت أقضي كثيرا من ساعاتي فيها، وكانت كتبها تزيد مع الأيام؛ وهي ذاتها كانت نواة مكتبتي الكبيرة حاليا. لا أرى معنى للحياة دون أن أكون فيها قارئا؛ وكنت أقول أحيانا لبعض أصدقائي: اقرأ، ثم اقرأ، ثم اقرأ، فإذا قرأت فاقرأ. ومع ذلك، فأنا بطيء القراءة إلى درجة مملّة؛ ربما يقرأ غيري كتابا ما في أسبوع، فأحتاج لقراءته إلى شهر أو أكثر. قراءتي تأملية، تفكرية، استنتاجية، أناقش الكاتب وأخطّئه حينما أراه أخطأ، وأعجب بمواطن الإبداع في كلامه. دخلت عالم التأليف مع بداية القرن الحادي والعشرين، ابتدأت القصة بأن كتبت مقالا لإحدى الجرائد، فأرسلوا إلي أن أختصره، فاختصرته، ثم أرسلوا إلى بطلب مزيد من الاختصار، وربما حصل هذا في تلك المرة مرتين أو ثلاثة؛ فلما رأيت الأمر كذلك، عزفتُ عن إرسال شيء إلى الصحف والمجلات، بعد أن نشروا لي قليلا مما كتبت، ورأيت مقالي ذاك صالحا للتوسع، فتوسعت في مواضيعه توسعا كبيرا، حتى تفرعت منه عدة كتب، منها كتاباي: مكانة بيت المقدس بين نصوص الوحي وحركة الإنسان في 480 صفحة، وكتاب انتماء فلسطين بين دعاوى التوراتيين وحقائق الماضي والحاضر، في 520صفحة؛ ونشر الكتابان في عام 2006م. وكتبت بعد برهة من الزمن كتابي عالم الأنفس، قيل إنه مهم وعميق. ثم كتبت كتابين عن حزب التحرير أنقد فيهما بعض آرائه، مع الاحترام للحزب وعدم اتباع طريقة الاتهام أو السباب. وحصلت على الماجستير في جامعة الخليل عام 2009م، وقدمت رسالتي نظرية الشرط الجزائي بين الفقه والقانون، وطبعت في دار الفتح في عمان. ثم راسلت إحدى ما يسمى بالجامعات الأوروبية للدكتوراه، وقدّمت كتابي مدينة خليل الرحمن عبر العصور، وهو أوسع كتاب يتحدث عن هذه المدينة العريقة، وطبعت دار الفتح بعمان رسالتي هذه، مع الإشارة إلى أن تلك الجامعة غير معترف بشهاداتها في بلادنا.

2. كتابكم الأخير حول تاريخ الخليل لاقى قبولا وتفاعلا طيبا .. ما حكاية هذا الكتاب؟ وما المشاريع الأخرى على صعيد التأليف عند فضيلتكم؟

أتعبني كتاب مدينة خليل الرحمن بشكل كبير، فلقد ذهبت إلى تأليفه دون أن أرى مراجع كافية لجمع مادته، ومع ذلك، فلله الحمد، كتبته حتى بلغ 682 صفحة. تاريخ مدينة الخليل مغمور لم يُخدم كما ينبغي، والخليل تستحق أكثر بكثير من بضعة كتب أو رسائل. وقصة الكتاب ناتجة عن تكليفي من سماحة الشيخ حاتم البكري رئيس الجمعية الخيرية الإسلامية بالكتابة عن الخليل، وحصلت على إجازة بحثية مدتها سنة كاملة، أنجزت فيها معظم الكتاب، وصادف أن سُجنت عشرين شهرا، ثم رجعت إلى الكتاب، فأتممته. أعتقد أنني أنجزت أو قاربت، سلسلة كتب عددها أربعة، تدور حول القرآن الكريم ومواقف الحداثيين منه نصا وفهما؛ فإذا أتممت هذه الأربعة، وهي شبه تامة، فتوجهي هو العودة إلى إتمام شرح صحيح البخاري، الذي كتبت فيه نحو ألف ومائتي صفحة بلغة العصر.

3. أشرف الدكتور مدة طويلة على واحدة من أهم معالم الخليل الثقافية وهي المكتبة الإبراهيمية .. ما أهم معالم هذه التجربة؟ وما هي سبل الارتقاء بالحالة الثقافية في مجتمعنا الفلسطيني؟

توظفت في مكتبة الأنوار الإبراهيمية في الخليل بدءا من سنة 2004م، وحتى سنة 2010م؛ والحقيقة أن ترهلا واضحا قد تمكن في الحالة الثقافية في الخليل، بل في الضفة الغربية؛ أستطيع أن أصف المثقفين بأنهم يشكلون نخبة لم تقدر أن تنزل إلى الشارع، لتنشر ثقافتها؛ وربما يعود هذا إلى عدم اهتمام النظام السياسي في بلادنا بالحالة الثقافية بما يكفي. أعتقد أن من يريد توسيع ثقافته، فمصادر الثقافة كثيرة جدا، وقد يسر الله لنا في هذا العصر كثيرا من المطبوعات، ويسر لنا الإنترنت وما فيه من مواد ثقافية وكتب ومقالات ودراسات؛ أعتقد أن الاستفادة من ذلك كله ممكن جدا، لكن النفوس لا تلجأ غالبا إلى الاستفادة.

لست ناشطا في الكتابة للمجلات والصحف، بل أرى في نفسي نفورا منها؛ ولذا، لم أكتب شيئا للصحف بعد مقالي المشار إليه.

4. كيف يقرأ فضيلة الشيخ جواد بحر الحالة الدعوية اليوم؟ ما هي التحديات وما هي الحلول لها؟

أعتقد أن الحالة الدعوية اليوم اتخذت وسائل جديدة لم تكن تتعامل معها سابقا، لعدم وجود تلك الوسائل أصلا؛ اتجه فريق من الدعاة إلى المواقع الإلكترونية النظيفة والمفيدة، لأنهم رأوها مليئة بما يكفي من الفكر والثقافة، تلك التي كنا نتعلمها في المساجد، وعبر قراءة الكتب. واتجه فريق آخر من الدعاة إلى الفيس، ليبث فيه ما يراه خيرا لأمته ودينه، وكثر هذا حتى غلب؛ والحق أنها استفادة حسنة من هذا المنبر: الفيس، لكنها غير وافية، أو غير وحيدة؛ كان هذا بدل المساجد والزيارات والإهداءات التي كانت سببا في تقريب الدعاة من عموم الناس، وربما يعود هذا إلى الوضع الأمني، أو ربما ضخمنا الوضع الأمني، فأعطيناه ما لم يطلب. التحدي الذي نواجهه هو العودة إلى الناس، فبها كنا دعاة؛ والحل هو تمكين النفس أو ترويضها للعودة إلى الناس؛ وأقصد بالعودة إلى الناس: المساجد، فالناس فيها ينتظرون. وأمر آخر هو أننا كنا قراء فيما مضى، أما الآن، فنحن قراء أيضا، لكن مادة قراءتنا في الغالب هي المواقع الإلكترونية.

5. تزداد أعداد خريجي الشريعة يوميا، وصار أكثرهم من حملة الدراسات العليا .. كيف يمكن لحملة العلم الشرعي أن يوازنوا بين المتطلبات الأكاديمية والواجبات الدعوية والتأثير في المجتمع؟

هذا السؤال يحتاج الجواب عنه إلى مقدمة؛ وهي: هل خريجو الشريعة يهمّهم أمر الشريعة وإيصالها إلى الناس، ومزج عواطف الناس بها؟ أعتقد أن كثيرا منهم لا يعيشون هذه الحالة، بل غاية الهم هي الحصول على درجة علمية أو وظيفة تدريسية ذات مستوى أعلى من مستوى المدارس.

لكن، مع ذلك، فهم حملة هذه الأمانة، وإليهم يعود الفعل الدعوي؛ فعليهم أن يعرفوا أن أمانة العلم تقتضي تبليغه، وأن تبليغه مسؤولية أمام الله.

6. ما دور العلماء والدعاة في وقف نزيف شعبنا بسبب المشكلات بين العائلات؟

أعتقد أن حامل الشهادة الجامعية داعية بالطبع وليس بالكسب؛ فإذا غاب عن رسالته، ففقد ألحق بالدعوة خسارة كبيرة؛ إن مفاهيم الإسلام شبه غائبة أحيانا، بسبب هيمنة الفضائيات التي لا تتقي الله؛ وإن غياب حامل الشهادة العليا في الشريعة، يُسهم ولو بلا قصد في تغييب مفاهيم الإسلام عندما يتخلى عن واجبه الدعوي. مشكلات العائلات تستنزف إمكانياتها في رقي نفسها، فتتحول تلك الإمكانيات إلى البحث في تلك المشاكل؛ أعتقد أن غياب الدين عامل أساس في نشر الفساد بين العوائل، وفي سفك بعضها دم بعض؛ ولو أدرك سافك الدم أنه سيلحق بأهله وبنيه كمية هائلة من المصائب، لما أقدم على فعلته.

7. تواجه فلسطين اليوم خطرا كبيرا بما يعرف بقانون حماية الأسرة الجديد.. ما هي الأسس التي يستهدفها؟ وكيف نحميها؟

موضوع حماية الأسرة ليس أكثر من تزيين الانحراف للأسرة؛ والأسرة محمية عندنا بأصول دينها، وليس بمناهج مستوردة من شرق وغير؛ وأي مشروع يأتي من غير بيئتنا العربية والإسلامية فهو مشبوه إلا أن يثبت خلاف ذلك؛ أسرتنا بنتها النصوص، وهؤلاء يريدون هدمها بتمييع انتماء أبنائها، وبتوجيههم إلى تقليد الأسر الأوروبية.

إن على العلماء والمثقفين الذي ينطلقون من أصول حضارتنا العربية الفلسطينية، أن يقوموا بدورهم في بيان الخلل الكبير الذي يأتي عبر تسرب الأفكار الغربية إلى أسرنا؛ ولا ننسى أننا نفتح بأنفسنا هذا التسرب من خلال ملاحقة الفن الغربي الذي يتحدث أصحابه بلغتنا أو باللغة التركية، لكنهم يدسون فيما يقدمون أفكار الغرب وضلالاته.

القوانين المستوردة وأثرها

أ. زياد غربية
كاتب ومعلم

مما لا يشك فيه عند التعامل مع أي جهاز أو آلة مصنعة أن صانع هذا الجهاز هو أعلم الناس فيه، بل وعادة ما نجد دليلا على كيفية عمله واستخدامه، ولله المثل الأعلى، فالإنسان خلق الله، يعلم ما يسعده ويوصله لكل خير سواء في دنياه أو في آخرته ويخطئ من يظن للحظة أو يتخيل لبرهة أن القوانين الوضعية المستوردة أكثر تلاؤما وروح العصر لأنها تتغير وتتبدل بتغير الزمان والمكان والحال.. ومن يقول ذلك يقوله لأنه يجهل طبيعة القوانين الربانية التي تتصف بالكمال والسمو والديمومة وتتصف بالثبات مع المرونة وبالخلود مع التطور.

نعم هي ثابتة في الأهداف والكليات لكنها مرنة في الأساليب والوسائل، ثابتة في الأصول والكليات مرنة في الفروع والجزئيات ثابتة في القيم والأخلاق مرنة في الشؤون الدنيوية والعلمية وهكذا. إن القوانين المستوردة صنعها وصاغها وكتبها الإنسان العاجز المتصف بالنقص وغالبا ما تكون ملبية لطموحاته وأطماعه تتقلب من يوم ليوم حسب أجواء واضعيها، والأخطر في الموضوع أن تجد من يتغنى بها بيننا نحن المسلمين ويراها بعين الإعجاب والترويج لها، ويقبلها بديلا عن حكم ربنا "أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون" [المائدة: 50] فهذه قوانين لا تراعي واقعنا ولا قيمنا ولا عاداتنا بل ولا تراعي الذوق السليم، قوانين تعارض فطرتنا السليمة التي فطر الله الناس عليها، تعارض القناعة الداخلية لمروجيها وإن أظهروا عكس ذلك، جحدوا بها واستيقنتها أنفسهم.

كم دمّرت هذه القوانين المستوردة وكم حطمت وكم خربت، كم أتلفت عقولا وكم حطمت قيما وأخرت أمما، لأنها لا تناسب الجميع ولا تتناسب مع الأمكنة ولا الأحوال، هذه القوانين شتت شمل الأمة وفرقت جمعهم وكلمتهم، وساعدت على نشر الرذائل وانتشار الجرائم وقطيعة الأرحام، هذه القوانين وضعها أناس يعيشون ظروفا غير ظروفنا، وأحوالا غير أحوالنا، ومعتقدات غير معتقداتنا فكيف ستقودنا للخير وهي خالية منه، صحيح قد يكون لبعض هذه القوانين بعض الخير ولكن الخير الأكبر والأعظم والأجمل والأشمل يكون في قوانين الله الخالق، فلا يجوز ولا يعقل أن نهتدي بضوء شمعة في حضور الشمس، ولا أن نبحر في جدول ماء وعندنا بحر عريض عميق، فالحق أحق أن يُتبع، قال تعالى: "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا" (المائدة: 3) وما عاشت الأمة ولا البشرية في تاريخها الطويل أهنأ وأهدأ وأسعد مما عاشته أيام تحكيم شرع الله بين عباده والتاريخ خير شاهد على ذلك.

الحركة العلمية في المسجد الأقصى

د. معاذ عابدين
دكتوراه اقتصاد إسلامي

يعد المسجد الأقصى واحدًا من المراكز العلمية التاريخية التي كانت تُدرَّس فيها العلوم الإسلامية على اختلافها، فقد كان عامرًا بمجالس العلم ومحاطًا بعشرات المدارس التي تدرس الفقه والأصول والكلام والحديث والتفسير وعلوم اللغة، وفيه مكتبة ضمت مئات الكتب والمؤلفات. حرص الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين بعد الفتح العمري لبيت المقدس على زيارة المسجد الأقصى وعمارته امتثالاً للتوجيهات النبوية الشريفة، وتابعهم على ذلك العلماء من التابعين ومن بعدهم، فكان المسجد الأقصى ملتقى للعلماء من شتى البلدان الإسلامية.

كان المسجدُ الأقصى في القرون الأربعة الأولى الهجرية المعهدَ العلميَّ الكبير والوحيد في القدس، ولم ينقطع التدريس فيه إلا في حقبة الاحتلال الصليبي، ثم نشطت بعد الفتح الصلاحيّ الحركة العلمية، وبنيت العديد من المدارس خصوصًا في العهد المملوكي، وارتفع عدد المدرّسين والطلبة فيها، وأُجريت على هذه المدارس الأوقاف والعطايا من السلاطين والحكام، وتحوّلت باحات الأقصى وأروقته ومصاطبه إلى جامعة حافلة.

وفي العهد العثماني ضعفت نسبيًا الحركة العلمية في المسجد الأقصى، وأخذ الدارسون يتجهون إلى الجامع الأزهر. وازدادت ضعفًا بعد الاحتلال البريطاني والصهيوني. [انظر: كامل العسلي، المسجد الأقصى معهد علمي كبير، في: معاهد العلم في بيت المقدس]

كان لعناية السلاطين والولاة والتجار وغيرهم من أصحاب الأموال بإنشاء الأوقاف والمكتبات والمدارس أثر كبير في ازدهار الحركة العلمية في المسجد الأقصى، فمن المدارس الموجودة في المسجد الأقصى والمحيطة به: المدرسة الأشرفية والأفضلية والنحوية والنصرية والفارسية، ومن الزوايا والخوانق التي كانت مأوى للطلبة المنقطعين للعلم والعبادة: الزاوية الأدهمية والرفاعية، والخانقاه الصلاحية والمولوية. [انظر: محمد عيد الخربوطلي، مدارس القدس ومكتباتها، وزارة الثقافة السورية]، كما كان بعض الولاة يحضر المجالس والمناظرات العلمية التي تعقد في المسجد الأقصى.

تنوعت العلوم التي كانت تدرس في المسجد الأقصى بسبب تعدد مشارب العلماء الذين درسوا فيه، فغدا جامعة علمية تخرج فيها أساطين العلماء، فمن تلك العلوم: القراءات، والتفسير، والحديث (ومن أشهر من درّس التفسير والحديث في الأقصى الإمام الحافظ العلائي)، والكلام، والفقه (وكان يدرس على المذاهب الأربعة عند أهل السنة: الحنفي، والمالكي، والشافعي، والحنبلي)، والأصول، والتصوف (وقد كانوا يقرؤون كتاب "الإحياء" للإمام الغزالي في المسجد الأقصى ويتعاهدونه)، والمنطق، وعلوم اللغة كالنحو، والصرف، والبلاغة، والعروض. [انظر: عبد الجليل عبد المهدي، الحركة الفكرية في ظل المسجد الأقصى، وزارة الثقافة الأردنية]

لا تتركوا المسجد بعد رمضان

أ. أمجد عبد المجيد الأشقر
ماجستير قضاء شرعي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

يقول تعالى (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ۖ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ) [التوبة:18]. المساجد بعد رمضان تشكو قلة الزوار، تبكي على فراق شهر الخير، ولسان حالها يقول: أين أنتم يا رواد المساجد؟ هل مللتم من الطاعة؟ ما الذي أحزنكم وجعلكم تتركون أماكنكم في المسجد؟

لقد كان السلف الصالح رحمهم الله حينما ينتهي رمضان يصيبهم الهم: هل تُقُبِّل منهم أم لا؟ فيدعون الله ستة أشهر أن يتقبل منهم رمضان، فهم كما وصفهم الله بقوله تعالى: (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ * أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ) [المؤمنون 60: 61] يخافون أن تُردَّ عليهم حسناتهم أشد مما يخاف المذنبون أن يعذبوا بذنوبهم، لأن الله تعالى يقول: (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) [المائدة: 127].

ويا من عرفت في رمضان أن الله قد أوجب عليك الصلوات الخمس في المساجد كيف جهلت ذلك أو تجاهلته بعد رمضان!! ويا من عرفت في رمضان أن الله حرَّم عليك المعاصي كيف نسيت ذلك بعد رمضان!! ويا من عرفت في رمضان أن أمامك جنة وناراً وثواباً وعقاباً كيف غفلت عن ذلك بعد رمضان!!

ويا من كنتم تملؤون المساجد في رمضان وتتلون القرآن كيف خلت منكم المساجد وهجرتم القرآن بعد رمضان!! عجباً لقوم لا يعرفون الله إلا في رمضان ولا يخافون الله إلا في رمضان، وقد سئل بعض السلف عن حال مثل هؤلاء فقال: "بئس القوم لا يعرفون الله إلا في رمضان".

ولو رجعنا إلى الأسباب التي أدت إلى نشوء هذه الظاهرة، لوجدنا أن من أهم الأسباب تحول رمضان -في نظر كثير من المسلمين- من إطار العبادة إلى إطار العادة، فكثير من الناس لا ينظر إلى رمضان إلا على أنه شهر تُمارَس فيه عادات معينة، ينبغي ألا يخالف الناس في أدائها، فتجد البعض مثلاً يصوم رمضان في حين أنه لا يصلي، وربما صلى التراويح من غير أن يقوم بالفريضة... وهكذا، ما يؤكد أن هؤلاء لم يتعبدوا في رمضان إلا بمنطق العادة لا العبادة، وبالتالي لم يُحْدِث هذا الشهر التغيير المطلوب في حياتهم؛ ولذا فما أن يخرج الشهر حتى يعود كل واحد إلى ما كان عليه. ولعلاج هذه الظاهرة ينبغي تعريف المسلم بعبوديته لربه، وأن هذه العبودية عبودية دائمة غير مقيدة بزمان ولا بمكان، وعمل المؤمن لا ينقضي حتى يأتيه أجله، قال الحسن البصري رحمه الله: "إن الله لم يجعل لعمل المؤمن أجلاً دون الموت".

ثم قرأ قوله عز وجل: (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) [الحجر:99]".

وقد يكون من أسباب هجران المساجد بعد رمضان هو عدم بذل الجهد المناسب من الدعاة والعلماء والأئمة في التوعية والإرشاد والوعظ وتحريك المشاعر الإيمانية في قلوب المؤمنين في المساجد، فدور المسجد لا يقتصر على الصلاة وإنما هو مدرسة وجامعة تزرع الخير في القلوب. وقد تكون بعض تصرفات المصلين في التعامل مع ضيوف الرحمن هي من أسباب هجران المساجد، ولو تعامل المصلون بالليّن والرفق لما ترك رواد المساجد أماكنهم في المسجد، في رسول الله الأسوة الحسنة في هذا الأمر، فقد وردَ في الحديثِ الصحيح" أن أعرابياً بال في المسجد فركض إليه الصحابة ليزجروه ويقعوا فيه فنهاهم النبي - صلى الله عليه وسلم- عن ذلك وقال لهم: اتركوه ليتم بولته، وأريقوا على بوله دلواً من ماء، فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين" رواه البخاري.

عجباً لقوم لا يعرفون الله إلا في رمضان ولا يخافون الله إلا في رمضان، وقد سئل بعض السلف عن حال مثل هؤلاء فقال : "بئس القوم لا يعرفون الله إلا في رمضان".

ولو رجعنا إلى الأسباب التي أدت إلى نشوء هذه الظاهرة، لوجدنا أن من أهم الأسباب تحول رمضان -في نظر كثير من المسلمين- من إطار العبادة إلى إطار العادة، فكثير من الناس لا ينظر إلى رمضان إلا على أنه شهر تُمَارَس فيه عادات معينة، ينبغي ألا يخالف الناس في أدائها، فتجد البعض مثلاً يصوم رمضان في حين أنه لا يصلي، وربما صلى التراويح من غير أن يقوم بالفريضة... وهكذا، ما يؤكد أن هؤلاء لم يتعبدوا في رمضان إلا بمنطق العادة لا العبادة، وبالتالي لم يُحْدِث هذا الشهر التغيير المطلوب في حياتهم؛ ولذا فما أن يخرج الشهر حتى يعود كل واحد إلى ما كان عليه. ولعلاج هذه الظاهرة ينبغي تعريف المسلم بعبوديته لربه، وأن هذه العبودية عبودية دائمة غير مقيدة بزمان ولا بمكان، وعمل المؤمن لا ينقضي حتى يأتيه أجله، قال الحسن البصري رحمه الله: "إن الله لم يجعل لعمل المؤمن أجلاً دون الموت، ثم قرأ قوله عز وجل: (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) [الحجر:99]".

كونوا قدوة

همسة مودة للمربين والمربيات

د. غسان ذوقان
جامعة النجاح الوطنية/ قسم علم النفس

أخي المربي أختي المربية، ليس من نافلة القول بأنكم أنتم من تشغلون أشرف مهنة في الأرض وهي إعداد الإنسان الصالح وأنتم – بعد الآباء- من تغرسون السلوكيات الإيجابية، والأخلاقيات، والاتجاهات القويمة في نفوس تلاميذكم. وأنتم من تشكلون شخصياتهم وتصقلون هويتهم الاجتماعية. يُرسل الأهل أولادهم إليكم فتعظم الأمانة التي بين أيديكم، والتي سوف تُسألون عنها أمام رب العالمين.

أيها المربون الأكارم إن سلوك الطالب هو مرآة تعكس صورة من أشرف على تربيته وتعليمه وإعداده للحياة، فما الصورة التي نحب أن يراها الناس من خلال طلابنا؟ أعلم أن هناك مؤثرات عديدة أخرى تعكس ظلالها على الطالب. ولكن أليس باستطاعة كل منا أن يترك بصمة وضاءة عند كل متعلم تبقى محفورة في ذاكرته طيلة حياته؟ ألسنا حتى اليوم نسلك في كثير من أمور حياتنا سلوكيات تعلمناها ممن درسونا؟ ألسنا حتى اليوم نستذكر صفات هذا المربي أو تلك المربية ونتغنى بها؟ ذلك لجميل تلك الصفات وروعتها، بل ونشعر بالفخر إن مررنا بهم. في حين ربما يتهكم البعض منا على هذا المربي أو تلك المربية لمخالفة أفعاله لأقواله، أو غرابة تصرفاته أمام تلاميذه، ويبقى كل ذلك محفوراً في ذاكرة الطلاب طيلة حياتهم، عدا عن كونه جزءاً من سلوكياتهم اللاشعورية التي اكتسبوها من مربيهم.

من هنا تأتي أهمية أن يحرص كل منا -نحن المربين والمربيات - أن يكون القدوة الحسنة لطلابه، لنكون قدوة في سلوكنا الاجتماعي معهم وأمامهم، قدوة في احترام آرائهم لنعلمهم أدب الحوار واحترام الرأي الآخر، قدوة في الحفاظ على الممتلكات العامة، قدوة في المثابرة والسعي للارتقاء بالنفس من ناحية، والتواضع في التعامل مع الصغير والكبير وأصحاب القدرات المحدودة من الطلبة وعدم التهكم عليهم أو التقليل من احترامهم أمام زملائهم، لنكن صادقين فيما نقطعه من وعود لهم لنعلمهم أن الوفاء بالوعد شرط أصيل في الشخصية المؤمنة الصادقة..

أخي المربي، أختي المربية أنت النموذج والقدوة، وأنت من يستطيع أن يكون المثل الأعلى لطلابه، لا يمكن حصر السمات والصفات التي يفترض أن نتمثلها لنكون قدوة طيبة لهم، لذا يكفينا أن يكون سلوكنا الدائم ترجمة لأخلاق الإسلام، ولنكون قدوة طيبة لأبنائنا الطلبة، لا بد لنا من أن نتمثل نحن أخلاق وسلوكيات معلمنا الأول سيد الخلق أجمعين سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وكيف كان تعامله مع تلاميذه – الصحابة رضي الله عنهم- وكيف كان يراعي الفروق الفردية بينهم في أسلوب تعامله، وتكليفهم بالمهمات وفق قدراتهم، وكيف كان يراعي حال السائل عندما كان يجيب على تساؤلات البعض منهم، فكانت تختلف إجابته عن نفس السؤال باختلاف حال السائل، وكيف كان المبادر للعمل قبلهم ومعهم، وكيف كان يتقن فن الاستماع لهم، و.. و.. ما أجمل أن نقتفي أثر الرسول الكريم في تعامله مع طلابه لنكون القدوة الحسنة لطلابنا فنكسب احترامهم في الدنيا وأجر أعمالهم الصالحة في الآخرة.

حفظكم الله ورعاكم جميعا.

صيام الست من شوال
فضلها وأحكامها

أ. إسماعيل صالح حمزة
ماجستير فقه وتشريع

يعدّ فضل صيام الست من شوال بعد شهر رمضان الفضيل، فرصة مهمّة لكسب الحسنات، إذ يقف الصّائم على أعتاب طاعة أخرى، بعد أن فرغ من صيام رمضان.

لقد أرشد سيّدنا رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - أمّته إلى فضل صيام الست من شوال، وحثّهم بأسلوب يرغّب في صيام هذه الأيّام، فقال صلّى الله عليه وسلّم: "مَن صام رمضان ثمّ أتبعه ستًا من شوال كان كصيام الدّهر" رواه مسلم وغيره.

فمَن صام رمضان وستًا من شوال كان أجره وثوابه كأجر مَن صام السنة كلّها، وذلك لأنّ الحسنة بعشرة أمثالها، فشهر رمضان بعشرة أشهر وستًا من شوال بستين يومًا، فيبلغ مجموع ذلك العام كلّه. قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "صيام شهر رمضان بعشرة أشهر وصيام ستة أيّام بشهرين فذلك صيام السنة" رواه النسائي.

إنّ صيام شوال وشعبان كصلاة السنن الرّواتب قبل الصّلاة المفروضة وبعدها، فيُكمل بذلك ما حصل في الفرض من خلل ونقص، فإنّ الفرائض تكمل بالنّوافل يوم القيامة، وأكثر النّاس في صيامه للفرض نقص وخلل، فيحتاج إلى ما يجبره من الأعمال.

قيل للعارف بالله بشر الحافي رحمه الله: إنّ قومًا يتعبّدون ويجتهدون في رمضان. فقال: "بئس القوم قوم لا يعرفون لله حقًّا إلاّ في شهر رمضان، إنّ الصّالح الّذي يتعبّد ويجتهد السنة كلّها".

إنّ صيام هذه الستة بعد رمضان دليل على شُكر الصّائم لربّه تعالى على توفيقه لصيام رمضان، وزيادة في الخير، كما أنّ صيامها دليل على حبّ الطّاعات ورغبة في المواصلة في طريق الصّالحات.

وهذه الستة ليس لها أيام معدودة معينة، بل يختارها المؤمن من جميع الشهر، فإن شاء صامها في أوله، وإن شاء صامها في أثنائه، وإن شاء صامها في آخره، وإن شاء فرقها، صام بعضها في أوله، وبعضها في وسطه، وبعضها في آخره، فالأمر واسع بحمد الله، وإن بادر إليها وتابعها في أول الشهر كان ذلك أفضل من باب المسارعة إلى الخير، ولكن ليس في هذا ضيق بحمد الله، بل الأمر فيها واسع إن شاء تابع وإن شاء فرق، ثم إذا صامها بعض السنين وتركها بعض السنين فلا بأس؛ لأنها نافلة، تطوع ليست فريضة، فإذا صامها في بعض السنين وتركها في بعض السنين، أو صام بعضها وترك بعضها فلا حرج عليه

وقد يسأل البعض عن حكم التشريك في صيام الستة من شوال مع أيام القضاء، فنقول: لقد حبب كثير من العلماء أن يفصل الصائم بينها، أي أن يصوم القضاء كونه واجبا، ثم يتبع ذلك الستة من شوال النافلة، وعند الشافعية أن من صام القضاء في شوال قد حصّل ثواب ست شوال إذا صام ستًا منه بأي نية؛ لعموم قول سيدنا رسول الله ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ، كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ» أخرجه مسلم.

وقد أجاز مركز الأزهر العالمي للفتوى للمسلم أن يصوم الستة من شوال قبل أن يؤدي القضاء الذي عليه، كون هذه الستة محدودة في شهر معين، وربما تكون أيام القضاء كثيرة، فيشق على المسلم صيام القضاء أولا، لذا يجوز له صيام الستة أولا، ثم يتبعها بالقضاء الواجب، ذلك أن القضاء الواجب موسّع يجوز فيه التّراخي. والله تعالى أعلم.

بلاغة استعمال الوَصْفَ العَدَديّ
عَلى وَزن (مَفْعَل وَ فُعَال) في القرآن الكريم

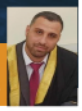

د. محمد ياسين
دكتوراة في الدراسات اللغوية

وَرَدَت هاتان الصِّيغتان (مَفعل وَفُعَال) فِي القُرآنِ الكَريمِ فِي ثَلاثَةِ مَواضِع، وَحمَلتْا أَبْعَاداً دِلاليَّةً عَميقَة، ومِن ذلِكَ قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا ﴾ .

إنَّ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ مَعْدُولَةٌ عَنْ أَعْدَادٍ مُكَرَّرَة، " وَهُن نَكِرات وَمَحَلَّهُنَّ النَّصبُ عَلَى الحَالِ مِمَّا طَابَ، تَقْدِيرهُ فانكِحُوا الطَّيِّبَاتِ لَكُم مَعْدودَات هَذَا العَدَد، اثنتين اثنتين، وَثَلَاثاً ثَلاثاً، وَأَربعاً أَرْبَعاً فَإِنْ قُلْت: الَّذِي أَطْلَق لِلنَاكِحِ فِي الجَمْعِ أَنْ يَجْمَعَ بَينَ اثْنَتَين أَوْ ثَلاث أَوْ أَرْبَع، فَما مَعْنَى التَّكْرِير فِي مَثْنَى وَثُلاث وَرُبَاع؟ قُلْت: الخِطَابُ لِلجَمِيعِ، فَوَجَبَ التَّكرير ليصيبَ كُلُّ نَاكِحٍ يُرِيدُ الجَمْعَ مَا أَرَادَ مِنَ العَدَدِ الَّذِي أُطْلِقَ لَهُ، كَمَا تَقُولُ لِلجَمَاعَةِ: اقتَسِموا هَذَا المَالَ وَهُوَ أَلفُ دِرهَم، دِرْهَمَين دِرْهَمَين، وَثَلاثَة ثَلاثَة، وَأَرْبَعَة أَرْبَعَة، وَلَو أَفْرَدْتَ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَعْنى "

كَمَا نلحظ أَنَّ (مَثْنَى) تَحْمِلُ مَعْنيين وَدَلالتين، المَعْنَى الأَوَلُ هُوَ الجمع، والثَّانِي: تَكْرِيرُ الشَّيءِ مَرَتَيْنِ، وَذَكَرَ ابْنُ فَارِس: " ثَنَيَ الثَّاء وَالنُّون وَالياء أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ تَكْرِيرُ الشَّيءِ مَرتَين، أَوْ جَعْلُهُ شَيْئَين مُتَوَالِيين"، وَهَذَا التَّكْرِيرُ قَدْ يَحْمِلُ مَعْنى تِكْرَار الزواج بَعْدَ الفُرَاقِ، أَيْ إِعَادَة الزَّوَاج فِي حَالَةِ الفِرَاق، فَإِذَا فَارَقَ الرَّجُلُ يَسْتطيعُ أَنْ يَتَزَوَّجَ مَرةً أُخْرَى، ومِنهُ (المَثْنَاة) وَهُوَ مَا قُرِئَ مِن الكِتَابِ وَكُرِّر، فَقَالَ تَعَالَى:

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ سُورة الحجر، آية " 87".

فَلَمَّا قَالَ (ثُلاث وَ رُبَاعَ) أَزَالَ اللَّبْسَ عَنْ المَعْنَى، وأَلغَيتْ الفِكْرَةُ الأُولى وَهِي مَسْأَلة تكْرَار الزَّواجِ بَعْدَ الفِراق، إلى فِكْرَةِ التَّعَدد، فَصيغَة(فُعَال) فِي قَوْلِهِ تعالى (ثُلَاث وَرُبَاع) حَسَمَتْ مَسأَلَةَ التَعَدّد، وَأَزَالَت اللَّبسَ عَنِ المَعْنَى الأَوَل.

كَمَا أَنَّ حَرْف المَد الأَلِف فِي صِيغَةِ (فُعَال) كَقَولِهِ (ثُلَاث وَرُبَاع) جَاءَ مُنْسَجِمَاً مَع (ما) الموصولَة فِي قَوْلِه (مَا طَاب) التي فِيهَا نَوع مِن الإِبَاحَة وَالاتِّسَاع، "وَقَدْ أَطْلَقَ سِيبَوَيه وَابن جِنِّي عَلَى صَوْتِ الأَلِف بِالهَاوِي؛ لِأَنَّهُ حَرْفٌ اتَّسَعَ لِهَوَاءِ الصَّوْتِ مَخْرَجُهُ أَشَدَّ مِنِ اتِّسَاعِ الوَاو وَالياء"، فَهَذَا الاتِّسَاعُ فِي الصَوتِ جَاءَ مُنْسَجِمَاً مَعْ إِبَاحَةِ التَّعَدُّد، وَقَدْ أَضْفَى حَرْفُ الأَلِف، جَمَالاً مُوسيقِيَّاً، يَرْهَفُ السَّمْعَ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ هَذَا الصَّوْتَ مِنْ أَكْثَرِ الأَصْوَاتِ مُوسيقِيَّة، وَأَوْضَحهَا فِي السَّمْعِ.

كَمَا أَنَّ الاتِّسَاعَ فِي حَرْفِ المَدِّ ظَهرَ جَلِياً وَاضِحَاً فِي الآيَةِ الكَرِيمَة مِنْ سُورَةِ فَاطِر، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ﴾ وَجَاءَ مُنْسَجِمَاً مَع (مَا) فِي قَوْلِهِ (يَزِيد فِي الخَلقِ مَا يَشَاء) لِما تَحْملُ مِن مَعْنَى التَّوسُّع وَالزِيَادة، فَصِيغَة (فُعَال) انْسَجَمتْ مَع هَذَا المَعْنَى.

وَيُلاحَظُ اسْتِعْمَالُ العَدَد الاسْتِثنائِي بِصيغَةِ (مَفْعَل وَفُعَال)، مَعَ الوضعِ الاسْتِثنَائِي، فَقَالَ مَثْنَى وَثُلَاث وَرُبَاع، وَلَمْ يَقُلْ اثْنَتَين اثنتين أو ثَلاثَة ثَلاثة، لِأَنَّ الزَّوَاج مِن اثْنَتَين إِلَى أَربَعَة هُوَ وَضْعٌ اسْتِثنائِي، وَلَيْسَ هُوَ الوَضْعُ الأَصْلِي.

فلسطين بلادي

أ.محمود قاسم محمد جودة
ماجستير في اللغة العربية وآدابها

ستعود بلادي فلسطينُ ... وسيُهزم فيها صهيونُ
فهنا أرضي وهنا أصلي ... وهنا التينة والزيتونُ
وهنا نمتدّ بماضينا ... فليرحل وغدٌ وخؤونُ
هيهات القوة ترهبنا ... فدمانا رمح مسنونُ
أرضي قدسي لن أنساكِ ... تربُكِ في جَفني مكنون
في صخرك غَرْسُ الثّوّارِ ... يُسقى من نبعك حطّينُ
ليموتُكِ بلدي إكليلٌ ... فيك الزّعترُ والطّيّونُ
وجبالكِ عزٌّ وشموخٌ ... والسّهل جنانٌ وعيونُ
لمْ أرضَ بديلا عن بلدي ... حبّكِ في قلبي مكنونُ
قدسُ الإسراء لنا علمٌ ... والأقصى فيها مزيونُ
لن يَمحوا منا ذاكرة ... في القدس كتابي مرهون
منهاجي أرضٌ وتراثٌ ... تاريخٌ بدمي مشحون
بالعلم سنرفع جبهتنا ... ويُحقّقُ نصرٌ مضمونُ
فمتى تشرقُ شمسُ المسرى ... ويغرّدُ فيها الحسّونُ
ومتى نلتمُ بها يوما ... في أرضي يزهو الحنون